المقصود الاصلي وتوجود وسيلته وسببه فقط ولكن الاثم عفا عن امة محمد عم
هذا تشريفا لحبيبه وتكريما لصفيه مع ان رحمته وسعت كل شئ فلا وجه للتضييق
فظهر من هذا ان كون القلب اصلا ورئيسا في التكليف لا يستلزم كون المؤاخذة
على عزم المعصية بدون العمل اولى منها على عملها الذى في العمل يوجد العزم ايضا وثبوت
المقصود الاصلي ايضا بخلاف العزم المذكور فانه يكون اولا واما عدم ترتب العقاب
على افعال النائم والساهي والمخطي فلعدم القدرة والاختيار اللذين هما شرطا التكليف
واما اثم من عزم على وطى امراة على ظن انها اجنبية فوطئ ثم ظهر انها امراته فعلى
تقدير التسليم لكان لايصال العزم الى العمل وظهور اثره ولا كلام فيه واما ماجورية المخطي
في الاجتهاد والمصلي بغير طهارة على ظن انه متطهر فعلى نيته دون عمله فلذا يكون اجره
اقل من المصيب ويلزم اعادة الصلوة اذا تذكر ووقوع الخطا والنسيان لما لم يكن
باختياره وقدرته لم يؤثر في العمل بجعله معصية نعم قصد المعصية وهمها لاسيما
العزم المصمم فلا يوجد بدون ظهور الاثر على الجوارح بل هو كحول الحمى حتى
وقع فيه بوسئك ان يقع في الحمى لكن الكلام في كونه معصية لا وسيلة اليها ولا كلام
ايضا في ان الكمال ان يخلي الانسان نفسه عن العزائم الفاسدة والصفات الخبيثة
ويحلي بالنيات الصالحات والصفات الحميدة ليتقرب الى الله ويحصل رضاه ومعرفته الحقيقية
تنبيه حاصل الامر ان النية شرط كل طاعة بها يصير كل عادة عبادة وهي سنة الانبياء
والاولياء والصالحين في كل عمل بل في كل حركة وسكون حتى في البيع والشراء والاكل والشرب
والنوم والوقاع وقضاء الحاجة فانهم لا يرضون ان يضيع ساعة من العمر بل آن
منها بان يمضي في غير عبادة الله فانه جوهر نفيس لا قيمة له اذ به يمكن تحصيل
القربة الى الله او زيادتها وهو اقصى المقاصد ومنتهى الغايات فتضييعه
خسران عظيم لا تدارك له اصلا وحسرة وندامة عند الموت وبعده الى ما لا نهاية له
فنسأل الله ان يرزقنا واياكم ايها الطالبون النيات الصالحة في كل عمل وترك
في كل آن ولحظة انه جواد الكريم الرحيم الحديث الثاني كل امر ذي بال لم يبدأ فيه وفي رواية
للديلمي في رواية بدون فيه وفي رواية ابن حبان ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد لله وفي رواية
بالحمد وفي رواية بذكر الله فهو اقطع وفي رواية اجذم وفي رواية بدون فهو الرواة

اخرجه

اخرجه داود والنسائي وابن ماجة والحافظ عبد القاهر واحمد بن حنبل و
ابو عوانة وابن حبان والشيخ شهاب الدين رحمهم الله والمشهور رواية ابي
هريرة وروى كعب بن مالك رض ايضا وحسنه ابن الصلاح وقال النووي هذا
الحديث حسن روي موصولا ومرسلا ورواية الموصول اسنادها جيد اللغة
الامر ههنا بمعنى الحادثة واحد الامور لا بمعنى ضد النهي واحد الاوامر وان كان مستعملا
فيهما والبال الحال والقلب وامر ذو بال اي شريف يهتم به يقال بدأ به اي ابتدأ وبدأه
اي فعله ابتداء كابتدأه وابتدأه والاقطع المقطوع اليد وجذم الرجل بالكسر جذما
صار اجذم وهو مقطوع اليد الاعراب كل امر مبتدأ وذي صفة امر لم يبدأ فيه
صفة ثانية والباء للالصاق صلة لم يبدأ نائب مع المجرور مناب فاعله وهو الظاهر
او للاستعانة او للملابسة على ان يجعل نائب الفاعل لفظ فيه فيما وجد وضمير الامر
مستتر في يبدأ فيما لم يوجد والباء مع مجروره حال من النائب اي مستعانا فيه او متلبسا
ببسم الله فهو اقطع جملة اسمية خبر كل امر دخل الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وترك الفاء
في رواية وجعل الخبر لفظ اقطع اذ دخول الفاء من الامور الجائزة لا الواجبة البلاغة
انما وصف الامر بذي بال لفائدتين رعاية تعظيم اسم الله تعالى بان يبدأ به في الامور
المعتد بها والتيسير على الناس في محقرات الامور والبال في اللغة يجئ لمعنيين
الحال والشان يقال ما بالك والقلب يقال خطر ببالي شئ اما ارادة معنى الشرف منه في
الاستعمال كما في قولهم امر ذو بال وكما في هذا الحديث الشريف فمن تنكيره وتنكير امر
لانهما للتعظيم اي كل امر عظيم ذي شان عظيم او من كونه بمعنى القلب فالمعنى مقارن
قلب وملازمه لا ينفك عنه لكثرة اشتغاله به فيكون كناية عن شرفه وخطره او صاحب
شرف وقدر بان يكون مجازا مرسلا من قبيل اطلاق اسم الملزوم على اللازم او ما لك قلب
بان يكون استعارة مصرحة في ذي كان الامر يملك قلب صاحبه لاشتغاله واهتمامه به
لشرفه وعظمه او له قلب وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه الامر بانسان في
الشرف والقدر ويثبت له لازمه وهو القلب بمعنى النفس الناطقة لا الجسم الصنوبري
الموجود في البهائم ايضا واطلاقه عليها اما بالاشتراك او حقيقة عرفية او شرعية
او مجاز مرسل من قبيل اطلاق المتعلق على المتعلق له الذات والباء اذا جعل للالة

Copyright © King Saud University